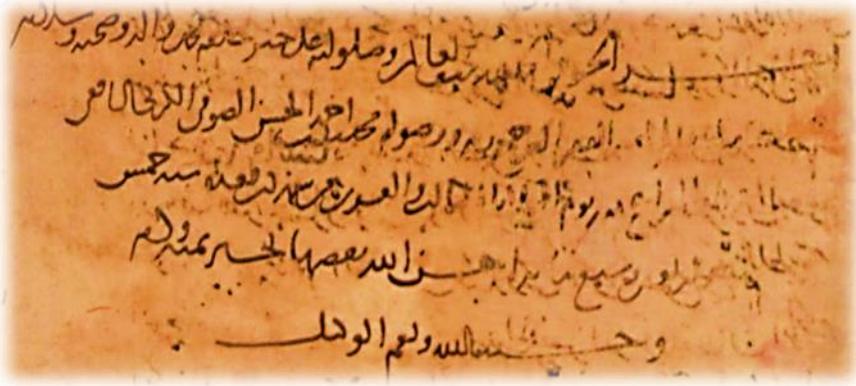


من نفائس المخطوطات
المحفوظة في الخزائن العُمانية (1)

محبوب
الإصدار الثاني

جزءٌ فيه مرويات العز بن جماعة بأسانيده عن شيوخه



بقلم

نبأ طاهر بن مبارك بن حمد البشيري البجلي

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية
الحلقة الأولى
جزء فيه مرويات العز بن جماعة بأسانيده عن شيوخه

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
المحرم 1443هـ/ أغسطس (أب) 2021م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
مسقط/ سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

جزءٌ فيه

مرويات العز بن جماعة

بأسانيدہ عن شیوخہ

فهرس المحتويات

- 4 • ملخص
- 5 • وصف المخطوط
- 5 • محتوى المخطوط
- 7 • نماذج من مرويات الجزء
- 16 • جدول الشيوخ المروي عنهم
- 18 • تحقيق نسبة الكتاب إلى العز ابن جماعة
- 23 • نفاسة هذا المخطوط
- 26 • نماذج من صفحات المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

• ملخص:

تحفل الخزائن العُمانية بنصيبٍ وافر من المخطوطات الوافدة إليها من خارج المحيط العُماني، ظلَّت قرونًا من الزمن مجهولة مغمورة، وهي لا تخلو من نوادر وفرائد قلَّ أن يلتفت إليها الباحثون. وهذه نتيجة حتمية في ظل غياب الفهارس الكاشفة عن خبايا الزوايا¹.

تستعرض هذه المقالة جزءًا مخطوطا مجهول النسبة، يشتمل على مرويات حديثة، وتحاول سبر أغوارها والبحث في أسانيدھا لإثبات نسبتھا إلى القاضي العز ابن جماعة، ثم تقلب النظر في عامة مصنفاة والموازنة بين محتواها ومحتوى هذا الجزء المخطوط، لتقويم نفاسته وتوضيح أهميته.

¹ مدخلًا لهذا الموضوع؛ أرجو التفضل بقراءة مقالتي: المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان. مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة/ مصر). المجلد 64؛ الجزء الأول: رمضان 1441هـ/ مايو 2020م. ص 10 فما بعدها.

• وصف المخطوط:

هذا الجزء من محفوظات مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بولاية السَّيب في سلطنة عُمان (تحت الرقم 1122) وهو مبتور الأول، بقيت منه 43 صفحة من آخره، تليه صفحة مشتملة على قيود السماعات. وهو ضمن مجموع يشتمل على 27 لوحة (كل لوحة صفحتان متقابلتان حسب التصوير الرقمي) تتصدره ثماني صفحات كُتبت بخط أحدث، وفيها فوائد متفرقة في التراجم والأدب. أما جزء ابن جماعة - الذي هو موضوع حديثنا هنا - فتبدأ أول صفحة منه في اللوحة الخامسة من المجموع. وأوله منقطع - كما أسلفت - ويبتدئ الموجود منه بقوله: «... عبد الرحمن الخاركي، سمعتُ أبا سليمان بن المنذر القزاز يقول: صحبتُ جنازةً إلى موضع يقال له الجراميز، وكان وقتَ قائلَةٍ، فدخلتُ مسجدًا هناك لأستظل به من حر الشمس، فإذا شيخٌ جالسٌ بفنا القبلة، فسلمت عليه، وقلت: الشيخ سمع من الحديث شيئاً؟...»².

• محتوى المخطوط:

محتوى المخطوط مروياتٌ مسندة عن الشيوخ، تحوي فوائد في الحديث والفقهِ والأدب واللغة والتاريخ والمواعظ. ونظرًا لانقطاع أوله تَطَلَّبَ الأمرُ استقراء المحتوى كاملاً لمعرفة مؤلفه عزَّ الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي الحَمَوِّي ثم

² اللوحة رقم 5 من المخطوط.

المصري؛ قاضي قضاة الديار المصرية وابن قاضيها، المولود سنة 694هـ والمتوفى سنة 767هـ³. وقضيةٌ تحقيق صحة النسبة سأعود إليها لاحقاً بإذن الله.

والعزُّ بن جَمَاعَة - كما يُعرف اختصاراً - حَمَوِيُّ الأصل، دمشقي المولد، مصري الإقامة، مكي الوفاة. درس على جماعة من الشيوخ في دمشق والقاهرة والإسكندرية ومكة، أولهم والده بدر الدين ابن جماعة (ت733هـ)⁴، وتصدَّر للتدريس والإجازة في سن مبكرة، وولي قضاء مصر عدة مرات. برع في علوم الحديث، وترك مؤلفات عديدة.

من الواضح جدًّا أن مرويات هذا الجزء مما اعتنى راويها ومؤلفها باستخلاصها بنفسه، وليست من تخريج غيره. وهي مرويات متفرقة، لم

³ انظر ترجمته في: معجم الشيوخ (المعجم الكبير)؛ تصنيف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ). تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. ط1: 1408هـ / 1988م. مكتبة الصّدِّيق - الطائف / المملكة العربية السعودية. 1 / 401. وطبقات الشافعية الكبرى؛ لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت771هـ). تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. ط1: 1383هـ / 1964م. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة / مصر. 10 / 79. ودرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة؛ تأليف: أحمد بن علي المقرئ (ت845هـ). حققه وعلق عليه: محمود الجليلي. ط1: 1423هـ / 2002م. دار الغرب الإسلامي - بيروت / لبنان. 2 / 298. والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة؛ تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ). ط1: 1349هـ. دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد. 2 / 378.

⁴ من الدراسات المعاصرة المفردة عن والده دراسةٌ بعنوان: القاضي بدر الدين ابن جماعة، حياته وآثاره. بقلم: عبد الجواد خلف. ط1: 1408هـ / 1988م. دار البيان للنشر - القاهرة / مصر. سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي / باكستان.

أجدُ جامعًا بينها من حيثُ السَّنَدُ أو المتن، ففيها روايات مسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وفيها آثارٌ وأخبارٌ وأشعار عن علماء متأخرين، وَيَغْلِبُ عليها طابع الرواية المسندة للمؤلف عن شيوخه، وفيها قليلٌ مما قَيَّدَهُ وَجَادَهُ من مؤلفات مَنْ سبقه من العلماء.

• نماذج من مرويات الجزء:

أقتبس للقارئ - فيما يلي - نماذج من طريقة المؤلف في تدوين هذا الجزء، لأن استقراءها يقودنا إلى تصور واضح عن الكتاب ومؤلفه:

«وقرأتُ بخط الشيخ أبي عمرو بن الصلاح منتخب من غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي رحمه الله...»⁵.

«أخبرنا أبو الفضل بن عساكر⁶ وزينب بنت كندي⁷ رحمهما الله تعالى مشافهة عن أبي المظفر عبد الرحيم ابن الإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني...»⁸.

⁵ اللوحة رقم 6 من المخطوط.

⁶ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي (ت 699هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر؛ تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ). حققه: علي أبو زيد وآخرون. ط1: 1418هـ / 1998م. دار الفكر - دمشق/ سورية. 1 / 407.

⁷ زينب بنت عمر بن كندي الدمشقية مولدا البعلبكية وفاة (ت 699هـ). انظر ترجمتها في: أعيان العصر / 2

⁸ اللوحة رقم 7 من المخطوط.

وفي الحاشية بخط آخر: «وأخبرنا بأعلى من هذه الرواية بدرجةٍ بالسماع: الشيخُ نجم الدين عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي⁹ بقراءتي عليه قال....»¹⁰.

«وأنبأنا الشيخان المذكوران عن أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري قالت....»¹¹.

«أخبرنا الشيخ الجليل بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر الخَلَّال¹² إذنا قال....»¹³.

«أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن عبد المنعم الدمشقي¹⁴ قراءةً عليه وأنا حاضر....»¹⁵.

«وأخبرني الشيخ أبو حفص المذكور وغيره إجازةً عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي....»¹⁶.

⁹ عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي الحِمَيري (ت724هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 2 / 707.

¹⁰ اللوحة رقم 7 من المخطوط.

¹¹ اللوحة رقم 7 من المخطوط.

¹² أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر الخَلَّال الدمشقي (ت702هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 2 / 208.

¹³ اللوحة رقم 8 من المخطوط.

¹⁴ أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن غَدِير الشهرير بابن القوَّاس الدمشقي (ت698هـ). انظر ترجمته في: أعيان

العصر / 3 / 639.

¹⁵ اللوحة رقم 8 من المخطوط.

¹⁶ اللوحة رقم 9 من المخطوط.

«أخبرنا الشيخ المسند العدل عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر الفراء¹⁷ حضوراً...»¹⁸.

«أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أستاذ الطائفة وشيخ الإسلام شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى التوني الدمياطي¹⁹ رحمه الله قراءةً عليه وأنا أسمع...»²⁰.

«وأخبرنا شيخنا شرف الدين المذكور قراءةً عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر عام خمسة وسبع مئة - وفي هذا العام توفي منتصف ذي القعدة تغمده الله برحمته - قال: قُرئ على الشيخ الصالح المعمر أبي الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي...»²¹.

«أخبرنا الشيخ الجليل المسند المعمر أبو المعالي أحمد بن إسحاق ابن المؤيد الأبرقوهي²² رحمه الله قراءةً عليه وأنا أسمع قال...»²³.

¹⁷ أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر الفراء المرداوي (ت700هـ). انظر ترجمته في: شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ تأليف: ابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت1089هـ). حققه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط. ط1: 1412هـ / 1991م. دار ابن كثير - دمشق / سورية. 7 / 795.

¹⁸ اللوحة رقم 9 من المخطوط.

¹⁹ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى التوني الدمياطي (ت705هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 3 / 175.

²⁰ اللوحة رقم 10 من المخطوط.

²¹ اللوحة رقم 10 من المخطوط.

²² أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي (ت701هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 1 / 171.

²³ اللوحة رقم 11 من المخطوط.

«وأخبرنا بأعلى من هاتين الروایتين بدرجتين: الشيخان المعمران كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن ورّيدة ابن المكبر المقرئ شيخ المستنصرية²⁴ فيما كتَبَ إلينا من بغداد سنة ست وتسعين وستمئة.... وناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن غدیر الدمشقي إذنًا...»²⁵.

«أخبرنا الشيخ الإمام العالم شيخ الشيوخ صدر الدين أبو المجمع إبراهيم بن الشيخ الإمام سعد الدين أبي المجمع محمد بن المؤيد بن أبي بكر عبد الله بن علي بن محمد بن حمّوية بن محمد بن حموية بن جعفر الجؤيني الحموي²⁶؛ قدم علينا دمشق قراءةً عليه وأنا حاضر...»²⁷.

«أخبرتنا الشیخة الصالحة السيدة الأصبيلة المعمرة أم الحسن ست الأجناس موفقيّة ابنة أحمد بن عبد الوهاب بن وردان²⁸ رحمهما الله بقراءتي عليها بمصر المحروسة في رجب الفرد سنة اثنتي عشرة وسبع مئة - وتوفيت في الرابع عشر من شعبان من السنة - قالت...»²⁹.

²⁴ أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن ورّيدة ابن المكبر المقرئ البغدادي (ت 697هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 3 / 28.

²⁵ اللوحة رقم 12 من المخطوط.

²⁶ أبو المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد ابن حمّوية الجؤيني الحموي (ت 723هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 1 / 121.

²⁷ اللوحة رقم 12 من المخطوط.

²⁸ موفقيّة ابنة أحمد بن عبد الوهاب بن وردان المصرية (ت 712هـ). انظر ترجمتها في: أعيان العصر / 5 / 493.

²⁹ اللوحة رقم 13 من المخطوط.

«أخبرنا الشيخ الجليل العالم الأصيل المسند فخر الدين أبو الفداء إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر³⁰ رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وسبع مئة بالمدرسة الصالحية.... وَكَتَبَ إِلَيَّ المشايخ الستة المسندون: عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفراء، وأبو العباس أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي³¹، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصوري³²، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي³³، وبدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر الخلال، وشمس الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي³⁴....»³⁵.

³⁰ أبو الفداء إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت711هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 1 / 527.

³¹ أبو العباس أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي (ت700هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 1 / 253.

³² أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصوري (ت701هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 1 / 257.

³³ أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي (ت700هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 4 / 603.

³⁴ أبو الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي (ت704هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 5 / 322.

³⁵ اللوحة رقم 13 من المخطوط.

«أخبرنا الشيخ الجليل المسند زين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي عماد الدين أبي عبد الله الحسين بن عبد الله القرشي الفَوِّي³⁶ قراءةً عليه وأنا أسمع عام اثنتين وسبع مئة...»³⁷.

«أخبرنا الشيخان الإمامان المعمران أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وزينب ابنة كندي؛ إذنا عن أبي المظفر عبد الرحيم ابن الإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني...»³⁸.

«أخبرنا الإمام المسند المعمر كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد ابن المكبر المقرئ فيما كتب إلي من بغداد سنة ست وتسعين وستمئة عن الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينه وأبي حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر البغدادي...»³⁹.

«وأخبرنا الأستاذ العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الثقفي⁴⁰ فيما كتب إلي من جزيرة الأندلس عن الكاتب أبي إبراهيم إسحاق بن عامر الهمداني الطوسي بفتح الطاء...»⁴¹.

³⁶ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الفَوِّي (ت 703هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 4 / 414.

³⁷ اللوحة رقم 14 من المخطوط.

³⁸ اللوحة رقم 15 من المخطوط.

³⁹ اللوحة رقم 16 من المخطوط.

⁴⁰ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي (ت 708هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر / 1 / 154.

⁴¹ اللوحة رقم 17 من المخطوط.

«أخبرنا الشيخ الجليل المحدث نجم الدين عبد الله بن أبي الحسن بن عمر الحميري⁴² رحمه الله بقراءتي عليه قال: أنا الشيخان أبو الطاهر محمد بن مرتضى بن حاتم المقدسي وأبو الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان الإربلي قراءة عليهما وأنا أسمع...»⁴³.

«كتب إلي الشيخان أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن عساكر الدمشقي وزينب ابنة كندي عن أم المؤيد زينب وتدعى حرة ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري قالت أنبأنا أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري...»⁴⁴.

«وبالإسناد إلى الزمخشري قال أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي قال أنشدنا أبو سعد المحسن بن محمد الجشمي قال أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن قال أنشدنا علي بن عبد العزيز الجرجاني القاضي لنفسه: يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا...»⁴⁵.

«وأخبرنا أبو الفضل ابن عساكر مشافهةً...»⁴⁶.

⁴² هو نفسه عبد الله بن علي بن عمر بن شبيل الصنهاجي الحميري المتقدم ذكره.

⁴³ اللوحة رقم 18 من المخطوط.

⁴⁴ اللوحة رقم 18 من المخطوط.

⁴⁵ اللوحة رقم 19 من المخطوط.

⁴⁶ اللوحة رقم 20 من المخطوط.

«أُنشدني الإمام تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي⁴⁷ لنفسه بمسجد الخيف من ميني...»⁴⁸.

«كتب إلي الشيخ الجليل المسند المعمر عماد الدين إسماعيل بن علي بن أحمد ابن الطَّبَّال⁴⁹.....»⁵⁰.

«أخبرنا المشايخ الصالحون المسندون: بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر الخلال قراءةً عليه وأنا حاضر سنة خمس وتسعين وستمئة بالمدرسة العادلية من دمشق المحروسة، وأبو علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم الهكاري⁵¹، وأم محمد زينب ابنة أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية⁵² بقراءتي عليها بالقاهرة...»⁵³.

«رأيت بخط الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله...»⁵⁴.

«وشاهدت بخط الشيخ الإمام فريد عصره في علم اللغة رضي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصاري المعروف بالشاطبي رحمه الله ما صُورَتْهُ...»⁵⁵.

⁴⁷ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر الواسطي (ت744هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر 3 / 30.

⁴⁸ اللوحة رقم 20 من المخطوط.

⁴⁹ إسماعيل بن علي بن أحمد ابن الطَّبَّال البغدادي (ت708هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر 1 / 502.

⁵⁰ اللوحة رقم 21 من المخطوط.

⁵¹ أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي (ت720هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر 2 / 228.

⁵² أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية (ت722هـ). انظر: أعيان العصر 2 / 389.

⁵³ اللوحة رقم 21 من المخطوط.

⁵⁴ اللوحة رقم 21 من المخطوط.

«وأخبرنا الشيخان المعمران أبو الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر وزينب بنت كندي إذنا...»⁵⁶.

«أخبرنا الشيخ أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير الدمشقي مشافهة...»⁵⁷.

وينتهي الجزء في اللوحة السادسة والعشرين بهذا النص: «أشدنا الشيخ الإمام شيخ الحنفية رشيد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عثمان ابن المعلم⁵⁸ لنفسه عقيب ما سمعنا عليه ثلاثيات البخاري:

كِبَرٌ وَأَمْرَاضٌ وَوَحْشَةٌ غُرْبَةٌ مع سوء حالٍ قد جُمِعْنَ لِعَاجِزِ
بِئْسَ الصِّفَاتُ لِمَنْ عَدَّتْ أوصافُهُ هذي الصِّفَاتُ وما المماتُ بناجِزِ
لولا رجاءٌ تَفَضَّلِ من راحِمِ حَتْمًا لِحَابٍ ولم يكنْ بالفائِزِ
يا ربَّ أُنْجِزْ رحمةً يحيي بها الفضلُ فضلكَ ما له من حاجِزِ»⁵⁹

⁵⁵ اللوحة رقم 21 من المخطوط.

⁵⁶ اللوحة رقم 22 من المخطوط.

⁵⁷ اللوحة رقم 24 من المخطوط.

⁵⁸ في الحاشية بخط مختلف: ابن عبد الكريم بن تمام بن محمد القرشي تفقه على [...] جمال الدين محمود الحصري، وعليه قاضي القضاة ابن الحريري. حدث بجمع البخاري عن [...] توفي سنة 714 هـ. انظر ترجمته في: أعيان العصر 1 / 501.

⁵⁹ اللوحة رقم 26 من المخطوط.

• جدول الشيوخ المروي عنهم:

هذا مجمل أهم الأسانيد المضمّنة هذا الجزء، ولو أردنا فذلكتها وجردّها حسب تواريخ وفيات الشيوخ - اعتماداً على كتب التراجم المعاصرة لهم - لخلصنا إلى الجدول التالي:

م	الشيوخ	الوفاة	صيغة الرواية عنهم
1.	عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن ورّيدة ابن المكبر	697هـ	أخبرنا فيما كتب إلينا من بغداد سنة ست وتسعين وستمئة
2.	عمر بن عبد المنعم بن غدير الدمشقي	698هـ	أخبرنا إذنا، أخبرنا مشافهة، أخبرنا قراءة عليه وأنا حاضر
3.	أحمد بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي	699هـ	أخبرنا إذنا، أخبرنا مشافهة، كتب إلي
4.	زينب بنت كندي	699هـ	أخبرتنا إذنا، أخبرتنا مشافهة، كتبت إلي
5.	محمد بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي	700هـ	كُتِبَ إِلَيَّ
6.	إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر الفراء	700هـ	أخبرنا حضوراً، كُتِبَ إِلَيَّ
7.	أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي	700هـ	كُتِبَ إِلَيَّ
8.	أحمد بن إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي	701هـ	أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع

9.	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصوري	701 هـ	كُتِبَ إِلَيَّ
10.	الحسن بن علي بن أبي بكر الخلال	702 هـ	أخبرنا قراءة عليه وأنا حاضر سنة خمس وتسعين وستمئة بالمدرسة العادلية من دمشق المحروسة، أخبرنا إذنا، كُتِبَ إِلَيَّ
11.	محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الفَوِّي	703 هـ	أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع عام اثنتين وسبع مئة
12.	محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي	704 هـ	كُتِبَ إِلَيَّ
13.	عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي	705 هـ	أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر عام خمسة وسبع مئة
14.	أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الثقفي	708 هـ	أخبرنا فيما كتب إلي من جزيرة الأندلس
15.	إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطبال	708 هـ	كتب إلي
16.	إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر	711 هـ	أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع سنة خمس وسبع مئة بالمدرسة الصالحية
17.	ست الأجناس مَوْفَّقِيَّة ابنة أحمد بن عبد الوهاب بن وَرْدَانَ	712 هـ	أخبرتنا بقراءتي عليها بمصر المحروسة في رجب الفرد سنة اثنتي

عشرة وسبع مئة			
أشدنا لنفسه عقيب ما سمعنا عليه ثلاثيات البخاري	714 هـ	إسماعيل بن عثمان ابن المعلم ابن عبد الكريم بن تمام بن محمد القرشي	18.
أخبرنا	720 هـ	الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم الهكاري الكردي	19.
أخبرتنا بقراءتي عليها بالقاهرة	722 هـ	زينب ابنة أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية	20.
قدم علينا دمشق قراءة عليه وأنا حاضر	723 هـ	إبراهيم بن محمد بن المؤيد ابن حموية الجويني الحموي	21.
أخبرني بقراءتي عليه	724 هـ	عبد الله بن علي بن عمر الحميري الصنهاجي	22.
أشدني لنفسه بمسجد الخيف من منى	744 هـ	عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي	23.
أشدني	764 هـ	إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي	24.

• تحقيق نسبة الكتاب إلى العز ابن جماعة:

إذا استحضرننا تاريخ ولادة العز بن جماعة سنة 694هـ سنرى في هذا الجزء المخطوط روايات مبكرة جدا تبدأ منذ كان في عمر السنّة - سنة

695هـ- ونرى جُلَّ مشايخه الذين روى عنهم في هذا الجزء قد توفوا وهو دون سن العاشرة. وكنْتُ - بادي الرأي - أحتمل وقوع تصحيف في تاريخ ولادته بين التسعين والسبعين، غير أني راجعتُ جملة من كتب التراجم المعاصرة له أو قريبة العهد به فوجدتها تتفق على سنة 694هـ، ولم أجد مصدرًا يذكر سنة 674هـ. ثم إنني تتبعْتُ رواياته المؤرخة عن شيوخه في هذا الجزء وفي ما تيسر لي من مصادر أخرى غيره فلم أجد رواية مؤرَّخةً قبل سنة 694هـ.

ورجعتُ عن احتمال التصحيف إلى توجيهٍ آخر؛ هو أن والده القاضي بدر الدين ابن جماعة كان حريصًا على إظهار ولده مجالس العلم وهو صغير، وعلى مكاتبة الشيوخ لإفادته وظفره بالإسناد العالي في سن مبكرة من حياته⁶⁰، وهذا التوجيه أليقُّ، إذ لو احتملنا التصحيف وقلنا بولادته سنة 674هـ لكان ابتداء سماعه وروايته بعد سن العشرين، وهذا مستبعد في حقِّ مثله، مع ما كان هو عليه - ووالده قبله - من الحرص على الإسناد،

⁶⁰ وهذه طريقة مشى عليها أعلام ذلك الزمن، وصارت سُنَّةً متبعةً عندهم، وألَّفت منها مشيخات عدة. انظر مثلاً: مشيخة المسند محمد بن إبراهيم البياني المعروف بـ (ابن إمام الصخرة)؛ تخرّيج: ابن رافع السَّلَّامي (ت774هـ). قابله بأصله وخرج أحاديثه: محمد بن ناصر العجمي. ط1: 1425هـ / 2004م. دار البشائر الإسلامية- بيروت/ لبنان. وللإستزادة راجع: معجم الساعات الدمشقية المنتخبة من سنة 550 إلى 750هـ. إعداد: ستيفن ليدر، وياسين محمد السواس، ومأمون الصاغر جي. ط1: 1996م. المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق/ سورية. وخطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر الهجري (نماذج وأمثلة)؛ إعداد: عبد الله بن محمد الكندري، وجاسم صالح الكندري. ط1: 1435هـ / 2014م. دار البشائر الإسلامية- بيروت/ لبنان.

وقد ذَكَرَ المترجمون له أنه أَكْثَرَ من السماع والقراءة، حتى بلغ عدد شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس.

وثمة احتمال آخر طرأ على البال أوَّل دراستي لهذا المخطوط، هو الشك في صحة نسبته إلى العز بن جماعة، وسرعان ما تضاءل هذا الاحتمال ثم تلاشى مع وجود دلائل بدأت تتكشف شيئاً فشيئاً. من أهمها:

• أولاً: ما ورد في حاشية اللوحة العشرين استدراكاً على متن الكتاب، ونَصُّه: «وَحَوْفِي من شرِّ شخصٍ بعضُ فضلاء القضاة فنظمتُ هذه الأبيات:

يا مُبتليَّ بقضاءٍ قد بليت به
عليك بالصبر واحذر - يا أخي - جَزَعَكَ
واعلم بأن جميع الخلق لو قصدوا
أذاك لم يقدرُوا واللَّهُ قد رَفَعَكَ
فاغلبُ هواك وجانبُ كل مظلمةٍ
واصحبُ - فديتُك - مَنْ بالتُّصح قد نَفَعَكَ
واسأل إلهك في الأسحار مغفرةً
[منه] وكن معه حتى يكون معك»⁶¹

⁶¹ حاشية اللوحة رقم 20 من المخطوط. وما بين معكوفين سقط من الأصل، استدركته من المصادر الآتية.

وهذه الأبيات وردت مؤكدةً النسبة للعز بن جماعة في جملة من المصادر⁶².

• ثانياً: قوله في اللوحة الثالثة والعشرين من المخطوط: «أنشدني ابن عمي الشيخ الإمام القدوة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ بدر الدين أبي البركات عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي⁶³.... وأنشدني ابن عمي الشيخ برهان الدين المذكور قال: أنشدني عمي الشيخ عماد الدين إسماعيل⁶⁴ قال: أنشدني والدي⁶⁵ في المنام بيتين وهما:

⁶² انظر مثلاً: المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي (ت774هـ)؛ انتقاها ولده: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت795هـ). ضبط النص وعلق عليه: عبد الله الكندري. ط1: 1426هـ/ 2006م. شركة غراس - الكويت. ص152. وجاء في تصديرها: «وأنشدنا عز الدين لنفسه قال: ولم أقل غيرهن، وقد خفت من شر إنسان فعصمني الله منه». وخصَّها الأديب المعاصر لابن جماعة: محمد بن عبد الله ابن الصائغ (ت749هـ)، ونَقَلَتْ عدَّةُ مصادر تخميسه مع نسبة الأصل لابن جماعة، منها كتاب العز بن جماعة نفسه: (نزهة الألباء فيما يروى عن الأدباء). انظر: منتخب نزهة الألباء فيما يروى عن الأدباء؛ للعز بن جماعة. حققه وقدم له وعلق عليه: محمود محمد العامودي. ط1: 2015م. دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان. ص92، ونص كلام المؤلف فيها: «وخصَّ ابن الصائغ المتقدم ذكره الأبيات الأربعة التي نظمها، وقد خوفني بعض القضاة من شر إنسان، وأنشدني تخميسه من لفظه». وهذه الطبعة سقيمة جداً، صححتُ نصها من مخطوطة المكتبة التيمورية (رقم 401 شعر).

⁶³ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي (ت764هـ). انظر ترجمته في: الدرر الكامنة 1/ 35.

⁶⁴ إسماعيل بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي (ت703هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر 1/ 495.

مالي وللسلوان عنك معوّل فعلام يتعب في هواك العُدْلُ
يزداد حُبُّكَ كُلَّ يَوْمٍ جِدَّةً فكأنَّ آخِرَهُ لِقَلْبِي أَوَّلُ».

زاد في الحاشية: «وأنشدتُ والدي رحمه الله تعالى هذين البيتين فقال لي: من الطرائف أن أروي هذين البيتين فأُنشدهما عن ابني عن ابن أخي عن أخي عن أبي في المنام». وهذا من لطائف الأسانيد.

• ثالثاً: نَقَلَ الناسخ في اللوحة السابعة والعشرين من المخطوط قيود السماعات على الأصل، فقال: «الحمد لله رب العالمين. وجدتُ على أصل المنقول منه ما صورته: بلغ السماع بجميع هذا الجزء من لفظ مصنفه وجامعه الشيخ الإمام العالم الأوحّد الحافظ الورع العامل جمال العلماء قدوة أصحاب الحديث وعمدتهم القاضي عز الدين أبي عمر عبد العزيز ابن شيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام بقية السلف بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِنَاني الشافعي حرسهما الله.....». ثم عَدَدَ السماعات إلى أن قال: «وصَحَّ ذلك وثَبَّتَ في يوم الأحد الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبع مئة بالجامع [....] من القاهرة». فهذه ثلاثة أدلة تؤكد نسبة الكتاب للعز ابن جماعة.

⁶⁵ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِنَاني الحموي (ت 675هـ). انظر ترجمته في: الأُس الجليل بتاريخ القدس والخليل؛ تأليف: مجير الدين الحنبلي (ت 927هـ). ط 1: 1388هـ / 1968م. منشورات المطبعة الحيدرية في النجف. 2 / 150.

⁶⁶ لم أستطع قراءة الكلمة المكتوبة هنا. والأقرب أنها: الأَقَمَر. انظر حول تاريخ بناء الجامع الأَقَمَر وأخباره: المواعظ والاعتبار في ذكر الحِطط والآثار؛ تأليف: أحمد بن علي بن عبد القادر المُقْرِيزي (ت 845هـ). قابله بأصوله

وتاريخُ السماع يُثبت تأليفه في سن مبكرة وهو في الثالثة والثلاثين من عمره، أو قبل ذلك بقليل. ومكانُ السماع بمصر التي استقر فيها معظم حياته.

وبآخر السماع سطران مُسْتَدْرَكَان عليه جاء فيهما: «وَسَمِعَ مع الجماعة: الأخوان النجيبان أبو حامد تمام، وأبو الطيب الحسين؛ ابنا الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي. ألحقه: أحمد بن أبيك الحُسَامِي⁶⁷». يليه سماعٌ آخر سَقَطَ تاريخه لانقطاع آخره.

• نفاسة هذا المخطوط:

السَّمَاعَاتُ السابقة - وإن كانت منقولة - تُعَدُّ واحدةً من ثلاث ميزاتٍ حسنة امتاز بها هذا الجزء المخطوط.

أما الميزة الثانية: فهي نَسْخُهُ في حياة مؤلفه من نسخةٍ مقروءة على المؤلف وعليها خَطُّه. فقد ورد في قيد الختام: «آخر الجزء بحمد الله رب العالمين، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلامه؛ [على يد] العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه: محمد بن أحمد بن الحسن الصوفي

وأعدّه للنشر: أيمن فؤاد سيد. ط2: 1434هـ/ 2013م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن/ المملكة المتحدة. 4/ 150. وقد قال المقرئزي عنه (ص156): «وهذا الجامع درسٌ للشافعية، ولا أعرف من رتبه، وهو مستمر إلى الآن، وكان بيد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي، ثم بيد أولاده من بعده».

⁶⁷ أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي المصري الدمياطي (ت749هـ). انظر ترجمته في: أعيان العصر 1/ 175.

الكرني الشافعي. [وقع] الفراغ منه يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبع مئة، أحسن الله تَقْضِيَهَا بخير، بمنه وكرمه. وحسبنا الله ونعم الوكيل»⁶⁸.

وعلى حواشي المخطوط زيادات بخط غير خط الناسخ، وهي من كلام المؤلف نفسه، منقولة من أصله بخطه. تدل على ذلك إشارات عدة، منها ما ورد في حاشية اللوحة الثانية عشرة: «بلغ القراءة في الأول على ابن شكر والجماعة سماعاً. كتبه: محمد بن إبراهيم المرشد [أو المرشدي]». وعلى حاشية قيد الختام: «بلغ العراض بأصل شيخنا ابن شكر؛ المقروء فيه على مؤلفه وعليه خطه».

وابن شكر: هو محمد بن شكر بن معلى بن شكر الديري الشافعي الناسخ، تَرَجَمَ له صلاح الدين الصفدي في (أعيان العصر)، ولَخَّصَ الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) ترجمته فقال: «محمد بن شكر الديري الشافعي الناسخ الدمشقي، نَسَخَ الكثير، وكان مقرئاً بالسبع، عارفاً بعلم الحرف، مشاركاً في علوم آخر. مات في ذي الحجة سنة 753»⁶⁹.

وثالث الميزات وأهمها: مادة المخطوط الفريدة التي لم أجد لها نظيراً في ما وقفتُ عليه من مؤلفات العز بن جماعة، فهي لا تتطابق مع (مشيخة الإمام عز الدين بن جماعة المسمّاة: فهرست المرويات المعينة بالسماع

⁶⁸ اللوحة رقم 26 من المخطوط.

⁶⁹ انظر: أعيان العصر 4/ 472. والدرر الكامنة 3/ 456. والذخائر الشرقية؛ لكوركيس عواد؛ جمع وتقديم

وتعليق: جليل العطية. ط1: 1999 م. دار الغرب الإسلامي - بيروت/ لبنان. 4/ 80.

والإجازة)⁷⁰، ولا تتطابق مع (أنس المحاضرة بما يُستحسن في المذاكرة)⁷¹، ولا تتطابق مع (منتخب نزهة الألباء في بعض ما روي من نظم العلماء والأدباء)⁷².

ويعكّر على نفاسة هذا المخطوط: انقطاع أوله، وتفشي الرطوبة في جنبات أوراقه، ويظل - مع ذلك - في مرتبة عالية من القيمة العلمية والأثرية.

⁷⁰ مشيخة الإمام عز الدين بن جماعة المسماة: فهرست الرويات المعينة بالسماع والإجازة؛ تخرّيج: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. حققه وقدم له وعلق عليه: عامر حسن صبري التميمي. ط1: 1438هـ/ 2016م. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مملكة البحرين. 784ص.

⁷¹ أنس المحاضرة بما يُستحسن في المذاكرة؛ تأليف: العز بن جماعة. مخطوط مكتبة فيض الله أفندي - تركيا؛ رقم 1579. وفي مقدمته بعد البسملة والحمدلة والصلاة: «أما بعد؛ فهذا شيء مما يُستحسن من الآثار والفوائد والحكايات، ويبعث كثيرٌ منه على أنواع من الخيرات، وسميته (أنس المحاضرة بما يُستحسن في المذاكرة)؛ أخرجته من بعض ما أرويه، وأسأل الله التوفيق فيما أذره وآتيه». واطلع الزركلي على مخطوطة للكتاب بقلم مؤلفها في مغيّسا، أنجزها سنة 762هـ في أواخر عمره. انظر: الأعلام؛ لخير الدين الزركلي. الطبعة العاشرة: أيلول/ سبتمبر 1992م. دار العلم للملايين - بيروت/ لبنان. 4 / 26.

⁷² منتخب نزهة الألباء في بعض ما روي من نظم العلماء والأدباء؛ الأصل والمنتخب كلاهما من تأليف: العز بن جماعة. مخطوطة دار الكتب المصرية برقم 401 شعر تيمور بخط المؤلف. وطُبعت طبعة سقيمة مليئة بالأخطاء في دار الكتب العلمية (سبق توثيقها). وفي مقدمة الكتاب قال المؤلف: «أما بعد؛ فهذا شيء مما أدونه من المنظوم عن بعض من أدركت حياته من الأعيان والأدباء، منتخبٌ باختصار من تألّفي: (نزهة الألباء في بعض ما روي من نظم العلماء والأدباء). مبتدئا بالمحمدين، ثم بالأحمدين، ثم بغيرهم على ترتيب حروف المعجم، ثم ببعض ما نظّمته...».

عبد الرحمن بن عمار بن محمد بن اسلم بن المنذر القزازي يقول سمعت جده ان ابا
 يعقوب بن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستنظروا حر
 الشمس فاذا شيع جالس بغنا القبلة نسلمت عليه وقتلنا شيخ سمع من ابي
 شيخان قال ما اسرى ملك رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما اكرم شيئا من شيئا ودر الحديث فقلت هذا الحديث حديثنا يزيد بن ابي
 اليه الرجال عن اسرى ملك رضى الله عنه فقال قد فعل الله بيوهم ما ان
 ابو الرجال حديثنا اسرى ملك رضى الله عنه وبيه ان له سعد
 السمعي انا والذي تا حديثي ابو الفضل صلح من احمد بن عبد الملك انا
 جامع من الحسن انا احمد بن محمد بن صالح سمعت ابا الحسن احمد بن ابي
 سمعت الاسد انا الفصل بغير العميد يقول ما كنت اظن لي الدنيا جلالة
 الذي الرياسة والوزيرة التي انا ما حتى شاهدت مذاعة سليمان احمد
 الطبراني واني ذكر الجعفي بن جعفر في كان الطراي يغلب له الجعفي بن جعفر
 و ابو بكر الجعفي يغلب الطراي بقطنة وذكايه حتى اذ تغويت اصواتها
 ولا يباد احد من يغلب صاحبه فقال الجعفي عن عند حدثت لبس في
 الدنيا الا عندى فقال هاته فقال ما الوخليفة ما سلمت ابي جعفر
 ما حدثت فقال الطراي اسلم بن ابي ومضى سمع ابو حنيفة فاسمع
 حتى يعلموا اسنادك فانك تروي عن حنيفة عني في الجعفي بن جعفر
 الطراي قال البر العميد فوددت ان كان الوزاره والرياسة انما يكونا لي
 ولنت الطراي ومحمد مثل الذي فرح به الطراي اجد الحديث الامام

كذا في نسخة بخطه من سنة ١٠٠٠
 بئر الوادي اوصافه في بلاد المغرب
 لولا ان فضل من اجتمعت في كتابه
 ياريد الحجة في حق من استعمل في ذلك
 في العالم وصلوا عليه من غير ان يدركوه
 في يوم الاربعاء من يوم الازالة العبد من سنة ثمان مائة
 في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مائة
 وحسبنا الله ونعم الوكيل

في العاصم
 في الحجاز
 في بلاد المغرب

الصفحة الأخيرة من المخطوط

